

السلام عليكم. وَنِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَرْحَبَا بِكُمْ إِخْوَتِي فِي الْإِسْتِمَاعِ لِعِظَةِ الْيَوْمِ وَهِيَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا الْإِسْحَاحِ 21 وَالآيَاتِ 15 إِلَى 19 الْيَكْمِ الْقِرَاءَةَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ:

فَبَعْدَمَا تَعَدَّوْا قَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ بُطْرُسَ: يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي أَكْثَرَ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ: ارْعَ خِرَافِي. قَالَ لَهُ أَيْضاً ثَانِيَةً: يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ: ارْعَ غَنَمِي. قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: يَا سِمْعَانُ بَنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟ فَحَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: ارْعَ غَنَمِي. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: لَمَّا كُنْتَ أَكْثَرَ حَدَاثَةً كُنْتَ تُنْطِقُ ذَاتَكَ وَتَمْشِي حَيْثُ تَشَاءُ. وَلَكِنْ مَتَى شِخْتَ فَإِنَّكَ تَمُدُّ يَدَيْكَ وَآخِرُ يُنْطِقُكَ وَيَحْمِلُكَ حَيْثُ لَا تَشَاءُ. قَالَ هَذَا مُشِيرًا إِلَى آيَةِ مِيتَةٍ كَانَتْ مُزْمَعًا أَنْ يُمَجِّدَ اللَّهُ بِهَا. وَلَمَّا قَالَ هَذَا قَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي.

هذه كلمة الله المجد له

يسوع أظهر نفسه لتلاميذه ثلاث مرات بعد قيامته من الموت. المرة الأولى كانت في عشية يوم قيامته. كانوا في بيت مغلوقين الباب عليهم فظهر في وسطهم وقال لهم: سلام لكم. وأراهم يديهم وجنبه وأكل معهم. وبعد ثمانية أيام ظهر لهم ثانية وتوَمَا كان معهم هذه المرة وهو الذي قال أنه لا يؤمن إلا إذا شاف الجراح في يسوع. فجاء يسوع في وسطهم أيضا وقال: سلام لكم. ثم قال لتوَمَا: هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا. أَجَابَ تُوَمَا: رَبِّي وَاللَّهِ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: لِأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُوَمَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا.

بعد هذا أظهر أيضا يسوع نفسه للتلاميذ على شاطئ بحر الجليل وكانت المرة الثالثة. كان سمعان بطرس وستة آخرين من التلاميذ مع بعضهم. فقال لهم أنه يمشي بصيد سمك. قالوا له: نذهب معك. فدخلوا السفينة للوقت وخرجوا. وكان بطرس أراد الهروب من وجه الرب بسبب إنكاره له. وأين المفر من الرب، كما كتبه بحكمة داود في مزموه 139: أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَوَايَةِ فَهَا أَنْتَ. إِنْ أَخَذْتُ جَنَاحِي الصُّبْحِ وَسَكَنْتُ فِي أَقْصَايِ الْبَحْرِ فَهَذَاكَ أَيْضاً تَهْدِينِي يَدَكَ وَتُمْسِكُنِي يَمِينِكَ.

وَلَمَّا رَجَعَ بطرس وباقي التلاميذ من الصيد في الصُّبْحِ فارغين، شافوا يَسُوعَ وَاقفاً عَلَى الشَّاطِئِ
وَلَكِنَّهُمْ ما عرفوا أَنَّهُ يَسُوعُ. فَقَالَ لَهُمْ: يَا أولاد هل عِنْدَكُمْ سمكا؟ أَجَابُوهُ: لَا. فَقَالَ لَهُمْ: اأَلْقُوا الشَّبَكَةَ
إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا. فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ يَجذبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. الليل كله ما
قبضه شيء. والان على كلمة يسوع أَلْقُوا الشَّبَكَةَ وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكاً كَثِيراً وكبير.

فقال يوحنا لسمعان: إنه الرَّبُّ. سَمِعَانُ بَطْرُسُ لبس ثوبه بسرعة لِأَنَّهُ كَانَ عُرْيَاناً وَأَلْقَى نَفْسَهُ فِي
الْبَحْرِ. سمعان بطرس والتلاميذ شافوا يسوع ثلاث مرات بعد قيامته من الموت. أَكَلَ معهم وأراهم
الجراح في يديه وجنبه وبعد هذا رجعوا لحياتهم القديمة: صيد السمك. هل بطرس نسى عندما كان
مع اخيه أَنْدَرَاوُسَ عَلَى الشَّاطِئِ يوم نداهما يسوع: هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ صَيَّادِي النَّاسِ؟ بعد كل ما
شاهدوه وسمعوه من يسوع من أول يوم الى إلقاء القبض عليه وصلبه، وظهوره لهم حي في اليوم
الثالث بعد صلبه، بعد كل هذا سمعان وباقي التلاميذ رجعوا الى الورا حائرين مرتبكين.

قيامه يسوع من الموت ليس أمر سهل للفهم والادراك. لهذا أظهر الرب نفسه عدة مرات لتلاميذه
وخاطبهم بحسب ما تستطيع قلوبهم وعقولهم ان تتمسك به وليثبتهم في الايمان فيه أنه إنتصر حقا
على الموت. الى اليوم إيمان كثيرين هو سطحي لان عقولهم محدودة بما علموه لهم منذ صغرهم:
أن المسيح ما قتلوه وما صلبوه لكن شبه لهم. ما الأفضل: أن نؤمن بشخص حي أم بشخص مات
وهو ما زال في القبر؟ أن نؤمن بالحياة، أم بالموت؟ ولو لم يقم المسيح من الموت لما تكون قيامه
ولكان إيماننا عبثاً ورجاءنا باطلاً ولكننا أتعس الناس. لكن المجد لله الذي أقام ابنه يسوع المسيح
وملاً قلوبنا بسلامه وفرحه وغفرانه. هو يعرف المؤمنين به بأسمائهم، هو معهم بروحه القدس.

صحيح، البعض ما يأمنا حتى لو قام أحد من بين الأموات. آخرون يحبوا يشوفوا آية تبرهن لهم
أن الله موجود قبل ما يأمنا. لكن الايمان ليس بالنظر أولاً. تعب كثيرين وصل بهم الى خسارة.
وكم من واحد يتمنى لو يقدر يرجع الى ماضيه ليصلح الأمور. وهذا مستحيل لنا. المسيح هو حي
وهو الوحيد القادر أن يصلح ماضينا ويعتني بحاضرنا ويقود مستقبلنا لان الزمان كله هو أمامه
لانه هو القادر أن يغير الأحوال والازمة. والسماع له هو ما يطلبه الله منا أولاً. لان الايمان بالله
بالحق هو من السماع لكلمة يسوع المسيح كما جاءت في الانجيل.

أنتم تعرفون الوقت وأنها الآن الساعة التي يجب أن نستيقظ فيها من النوم. فخلاصنا الآن أقرب إلينا مما كان يوم آنا: كاد الليل أن ينتهي والنهار أن يطلع فلنطرح أعمال الظلام ونلبس سلاح النور. ١. كما كان يسوع على شاطئ البحر ينتظر تلاميذه فهو ينتظرنا على شاطئ حياتنا وينادينا نأتي إليه: تعلوا إلي أيها المتعبين والثقيلي الأحوال وأنا أريحكم. عَيْنُ الرَّبِّ عَلَى خَائِفِيهِ الرَّاجِينَ رَحْمَتَهُ لِيُنَجِّيَ مِنَ الْمَوْتِ أَنْفُسَهُمْ وَلِيَسْتَحْيِيَهُمْ فِي الْجُوعِ. وقال الرب للتلاميذ: تعالوا كلوا.

وبعدما أكلوا على مهلهم سأل يسوع سمعان بطرس: يا سمعان بن يونا، أتحبني أكثر مما يحبني هؤلاء؟ هل كان الرب يقصد حرفت سمعان القديمة والسمك؟ أو هل كان يقصد هل سمعان ما زال يعتبر نفسه أفضل من باقي التلاميذ حيث قال مرة: ولو شك فيك الجميع فأنا لن أشك؟ يسوع سأل وسمعان بطرس أجاب أنه يحبه. بحب عادي. طبيعي. لكن يسوع كان ينتظر الحب المخلص الذي يعطي كل الحياة له. دون تردد ولا شرط. الحب الحر الكامل مثل الحب الذي أعلنه الرب لأحد علماء اليهود اسمه نيقوديموس في هذا الانجيل الاصحاح الثالث، قال له: لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

يسوع استعمل اسم سمعان بن يونا ليزكره بحياته القديمة: صياد السمك ولا بالاسم: بطرس، الذي أعطاه له الرب بعدما شهد سمعان يوما قائلاً ليسوع: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ آنذاك: طُوبَى لَكَ يَا سِمْعَانَ بَنَ يُونَا إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيْضًا: أَنْتَ بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.

في الحقيقة، عندما الله يدعونا للمسيح فهو لا يدعونا الى دين إنما لحياة جديدة وهو يريد أن نترك كل شي ونتبعه. نترك حياتنا القديمة وندخل في مدرسة يسوع المعلم العظيم لنتعلم منه كيف نحيا من جديد وكيف نحب بحبه فينا. ويسوع سأل أيضاً ثانياً: يَا سِمْعَانَ بَنَ يُونَا أَتَحِبُّنِي؟ قَالَ لَهُ: نَعَمْ يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحِبُّكَ. سمعان بطرس تكلم على الحب الودود، ويسوع استخدم نفس الفعل اللي استخدمه سمعان وكان يقصد: لماذا إذن أنكرتني ثلاث مرات؟

قال يسوع لهم مرة: وَمَنْ أَنْكَرَنِي قُدَّامَ النَّاسِ يُنْكَرُ قُدَّامَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ. والان يتعامل مع بطرس بطريقة أخرى. ١. يسوع كان يعرف مسبقاً ان بطرس سينكره. خلال آخر عشاء تناوله يسوع مع تلاميذه، وأخبرهم عما سيحدث له في تلك الليلة، قال بطرس: يَا رَبُّ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى

السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ. فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: أَقُولُ لَكَ يَا بُطْرُسُ لَا يَصِيحُ الدَّيْكَ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي. وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَالَ يَسُوعُ: سَمِعَانُ، سَمِعَانُ هُوَذَا الشَّيْطَانُ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُعْرِبَكُمْ كَالْحِنْطَةِ؛ وَلَكِنِّي طَلَبْتُ مِنْ أَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَفْنَى إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ مَتَى رَجَعْتَ تَبَيَّنَتْ إِخْوَتُكَ.

هناك من ينكر يسوع إنكار من روح الخداع والكذب. نحن نقول مثلا: فلان ناكر الخير؛ بالمعنى أنك عملت فيه الخير وهو لم يستعرف به بل ردّه لك بالشر. إنكار ما فيه رجوع ولا ندم ولا توبة. فهو يَسْتَهِينُ بِغَيِّ لُطْفِ اللَّهِ وَإِمَهَالِهِ وَطُولِ أُنَاتِهِ وهو لا يعرف أن لُطْفَ اللَّهِ إِنَّمَا يَدْفَعُهُ إِلَى التَّوْبَةِ. ويقول أيضا الرسول بولس: وَلَكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ فَسَاوَتِكَ، وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَخْزِنُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا لِيَوْمِ الْعُضْبِ، يَوْمَ تُعْلَنُ دَيْنُونَةُ اللَّهِ الْعَادِلَةُ، فَإِنَّهُ سَيُجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.١. الرب يسوع كان يعرف أن حب بطرس له هو طبيعي وضعيف. الرب أحبه وأدبه لينتج فيه التوبة والايمن الحقيقي النابع من الحب. نعمة يسوع هي حتى في توبيخه كما يعلمنا في سفر الرؤيا: إِنِّي كُلُّ مَنْ أَحْبَبُهُ أُوَبِّحُهُ وَأُؤَدِّبُهُ، فَكُنْ غَيْرًا وَتُبَّ.

ويسوع سال تلميذه ثالثة: يَا سَمِعَانُ بَنَ يُونَا أَتُحِبُّنِي؟ فَحَزَنَ بُطْرُسُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أَحِبُّكَ. وبطرس تذكر أنه أنكر سيده ثلاث مرات. والرب يسوع سأله لا ليتهمه ويحكم عليه إنما ليجعل يتوب. الرب طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ لَا يُحَاكِمُ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَخْضِدُ إِلَى الدَّهْرِ، لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا، لَكِنَّهُ يَغْفِرُ وَيُعِيدُنَا إِلَى طَرِيقِهِ الطَّاهِرِ. لما يتكلم فهو يتكلم بنعمة ولطف ومحبة لينتج التوبة والايمن فينا ولينير لنا الطريق للحياة. يسوع وقف أمام بطرس وبطرس تاب بدموع مرّة والرب كان يعرف ذلك. ولا شيء يخفى عنه.

سؤال يسوع حرّك قلب بطرس للحزن بسبب سقوطه في إنكار سيده. بُطْرُسُ قَالَ: يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أَحِبُّكَ. وبجوابه عبّر سمعان بطرس على إيمانه وخضوعه ليسوع ليحكم هو على حبه له. والرب يسوع لم ينزع من تلميذه الوظيفة التي أعطاهها له سابقا. أعاده إلى رتبته التي غادرها في لحظة ضعف وخوف. رتبت بطرس مذكورة في إنجيل متى حيث قال يسوع له: أُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْتِبُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاوَاتِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاوَاتِ. الرب لم يترك تلميذه لحاله. أدبه بمحبة.

أتحبني؟ سؤال باقي مطروح علينا أيضا. كل يوم. لنفحص أنفسنا ونسأل: هل أحب يسوع المسيح من كل قلبي هو الذي أحبني أولا وبذل نفسه من أجلي؟ يسوع أحب تلاميذه الى منتها المحبة. قال لهم في هذا إنجيل ولنا: هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُمْكُمْ. لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصِيَكُمْ بِهِ.

بطرس هو كتب في رسالته الأولى للمؤمنين سنين من بعد يقول: لَكِنْ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ لِتَكُنْ مَحَبَّتُكُمْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ شَدِيدَةً لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَسْتُرُ إِسَاءَاتٍ كَثِيرَةً. نعم، الله لا يتراجع أبدا عن هباته ودعوته. قال بضم النبي إشعياء: أَنَا، أَنَا هُوَ الْمَاحِي دُنُوبِكَ لِأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لَا أَذْكُرُهَا.

قال يسوع لبطرس مرة واحدة: ارع خرافي؛ ومرتين: ارع غنمي. التعليم هو لكل الرعاة في كنيسة الله في كل مكان. لانه يوجد في الكنيسة مؤمنين جدد ومؤمنين بسطاء ومؤمنين غير متقفين. كل واحد يحتاج الى إنتباه وتقدير وتعليم من حب. الرسول بطرس تعلم درس عظيم من الرب يسوع، وهو كتب لنا في رسالته الأولى: فَاطْرَحُوا كُلَّ خُبْثٍ وَكُلِّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءِ وَالْحَسَدِ وَكُلِّ مَذَمَّةٍ، وَكَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الْآنَ اشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ إِنْ كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ.

وكتب أيضا: وهذه وصيتي الى الشيوخ الذين بينكم بصفتي شيخا رفيقا لهم وشاهدا لآلام المسيح وشريكا في المجد الذي سيتجلى: ارعوا قطيع الله الذي بينكم كحراس له لا بدافع الواجب، بل بدافع التطوع كما يريد الله ولا رغبة في الربح الدنيء، بل رغبة في الخدمة بنشاط. لا تتسلطوا على القطيع الذي وضعه الله أمانة بين أيديكم، بل كونوا قدوة له. وعندما يظهر رئيس الرعاة تتالون إكليل المجد الذي لا يفنى. آمين. سَلَامٌ لَكُمْ جَمِيعَكُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. آمِينَ ثُمَّ آمِينَ.